

أزمة إيرباص A320.. مصر للطيران تعلن الانتهاء من التحديات المطلوبة و"أير كايرو" تواجه تباطؤ التشغيل



الأحد 30 نوفمبر 2025 م

على الرغم من إعلان شركة مصر للطيران، السبت، أنها استكملت جميع التحديات المطلوبة على أسطولها من طائرات إيرباص A320 في "وقت قياسي"، وذلك التزاماً بالتوجيهات الفنية العالمية الصادرة عن شركة إيرباص "دون أي تعطيل لعمليات الطيران"، إلا أن توابع الأزمة كانت أوسع داخل السوق المصري، إذ امتدت إلى شركة "أير كايرو" - شركة الطيران العارض المملوكة لمصر للطيران- التي يعتمد كامل أسطولها على طائرات A320. ما تسبب في تباطؤ التشغيل وإعادة جدولة عدد من الرحلات خلال اليومين الماضيين، بحسب مصادر في قطاع الطيران.

هبوط مفاجئ لطائرة "جيتس بلو" الأمريكية

يأتي هذا في أعقاب إعلان الشركة المصنعة، احتياج نحو 6 آلاف طائرة إلى "إصلاح برمجي عاجل"، على خلفية حادث وقع مؤخراً لطائرة تابعة لشركة "جيتس بلو إيربويز" الأمريكية، في 30 أكتوبر الماضي، حين تعززت الطائرة لهبوط مفاجئ وغير مقصود بسبب خلل في كمبيوتر التحكم، ما أدى إلى إصابة ركاب وفرض هبوط اضطراري، وأظهر أن "الإشعاع الشمسي المكثف" قد يتسبب في إتلاف البيانات الضرورية للحفاظ على عمل أنظمة التحكم في الطيران.

وكشفت التحقيقات لاحقاً أن الخلل ناتج عن ثغرة برمجية أدخلت عبر تحديث سابق، ما دفع "إيرباص" وهيئة سلامة الطيران الأوروبية (EASA) إلى إصدار توجيه صلاديّة طيران طارئ لجميع المشغلين حول العالم، شمل نحو 6 آلاف طائرة من عائلة "A320".

وتتمثل طائرات "إيرباص" الستة آلاف، أكثر من نصف أسطول عائلة A320 حول العالم، كما تعتبر العمود الفقري لرحلات آسيا القصيرة، لا سيما في الصين والهند، حيث أدى النمو الاقتصادي إلى زيادة عدد المسافرين.

تعديلات برمجية على نظام ELAC

وقالت شركة مصر للطيران في بيان السبت، إنها شكلت فريق عمل مشتركاً من قطاعات الصيانة والأعمال الفنية ومركز العمليات المتكامل لمتابعة التحديات المطلوبة من "إيرباص"، والتي تشمل تعديلات برمجية على نظام "ELAC" المسؤول عن التحكم في المصاعد والجنيحات، وذلك عقب تحذير عالمي من تعرض هذا النظام لخلل عند تعرض الطائرات لمستويات مرتفعة من الإشعاع الشمسي.

وأكّدت الشركة أنها حصرت الطائرات المتأثرة وفحصتها ونفذت التعديلات المطلوبة "في وقت قياسي"، من دون إلغاء رحلات أو تغيير واسع في جدول التشغيل.

وأضافت أن "سلامة الركاب تظل على رأس أولوياتها" وأنها تواصل الالتزام بمعايير السلامة والجودة الدولية في جميع مراحل عملياتها.

واكتشفت شركة إيرباص هذه المشكلة في أعقاب تحقيق في حادثة لشركة جيت بلو في أكتوبر الماضي، عندما فقدت طائرة إيرباص A320 أثناء تحليقها بين الولايات المتحدة والمكسيك ارتفاعها فجأة وهبطت اضطرارياً في فلوريدا، ما أدى إلى إصابة 15 شخصاً على الأقل.

وبضم أسطول مصر للطيران نحو 70 طائرة طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى من إنتاج شركتي إيرباص وبونج.

تباطؤ حركة التشغيل

ويبينما يستخدم أسطول "مصر للطيران" مزيجاً من الطرازات المختلفة، تعتمد "إير كايرو" على أسطول يتكون بالكامل تقريباً من طائرات "A320neo" و "A320". وبحسب مصادر في قطاع الطيران، تسبب هذا الاعتماد الكامل على الطراز المتأثر في تباطؤ حركة التشغيل، وتأخير بعض الرحلات، وإعادة جولات أخرى خلال الساعات الماضية، مع تنفيذ التحديثات البرمجية الإلزامية التي فرضتها السلطات الأوروبية وشركة "إيرباص".

وقال مسؤول فني إن "تنفيذ التحديث يتطلب إيقاف الطائرات لساعات داخل الورش الفنية، وهو ما يشكل عبئاً على الشركات الصغيرة التي لا تمتلك أسطولاً بديلاً واسعاً"، مشيراً إلى أن "احتواء المشكلة وتفادي الأضرار الأكبر في التشغيل مرهون بسرعة إنجاز التعديلات خلال الأيام المقبلة"، وفقاً لـ"العربي الجديد".

إير كايرو

لكن المشكلة ستؤثر بشكل أكبر على شركة "إير كايرو" - شركة الطيران العارض المملوكة لمصر للطيران- التي تعتمد كامل أسطولها على طائرات A320، ما تسبب في تباطؤ التشغيل وإعادة جدولة عدد من الرحلات خلال اليومين الماضيين، بحسب مصادر في قطاع الطيران.

إذ تعتمد "إير كايرو" على أسطول يتكون بالكامل تقريباً من طائرات "A320neo" و "A320".

وبحسب مصادر في قطاع الطيران، فقد أدى هذا إلى تباطؤ حركة التشغيل، وتأخير بعض الرحلات، وإعادة جدولة رحلات أخرى خلال الساعات الماضية، مع تنفيذ التحديثات البرمجية الإلزامية التي فرضتها السلطات الأوروبية وشركة "إيرباص".

وتطالب تنفيذ التحديث إيقاف الطائرات لساعات داخل الورش الفنية، مما يشكل عبئاً على الشركات الصغيرة التي لا تمتلك أسطولاً بديلاً واسعاً، حيث يبلغ عدد أسطولها من طائرات إيرباص "A320" و "A320neo" 10 طائرات فقط.

لكن "إير كايرو" أعلنت في بيان اليوم عن استكمالها كافة الاختبارات الفنية الموصي بها من شركة إيرباص فيما يتعلق بطائراتها من طراز A320.

وأكملت أن أسطولها اجتاز الاختبارات المطلوبة بنجاح تام، بما يعكس التزامها الكامل بمعايير السلامة الحديثة التي حددتها إيرباص والوكالة الأوروبية لسلامة الطيران، مشيرةً إلى أن تلك الإجراءات تأتي في إطار حرص الشركة على ضمان أعلى مستويات الأمان لركابها.

وأوضحت "إير كايرو"، أن تنفيذ هذه الاختبارات الفنية الدقيقة قد أدى إلى تأثير محدود على انتظام مواعيد بعض الرحلات، مقدمة اعتذارها لعملائها عن أي تأخير نتج عن ذلك، ومؤكدة أن سلامة الركاب تظل دائماً على رأس أولويات الشركة.

وشددت الشركة على استمرار التزامها بتطبيق أعلى معايير السلامة الدولية وتقديم خدمة جوية آمنة وموثوقة لكافة عملائها في مختلف وجهاتها.

6 آلاف طائرة

ويبلغ عدد الطائرات المتضررة 6 آلاف طائرة من طراز A320، وهو ما يمثل أكثر من نصف أسطول إيرباص العالمي، بحسب ما ذكرته وكالة روبيتز.

وهي واحدة من أكبر عمليات الاستدعاء في تاريخ الشركة المعتمد على مدى 55 عاماً.

وأعلنت شركات طيران عدة إرجاء رحلاتها الجوية السبت أو إلغاءها عقب تحذير من شركة إيرباص بضرورة إجراء تحديثات على أجهزة التحكم في نحو 6 آلاف طائرة من طراز A320.

وقالت شركة إيرباص، الجمعة، إن الفحص الذي أعقاب حادث طائرة شركة جيت بلو كشف أن الإشعاع الشعسي المكثف قد يؤثر على البيانات الحساسة الخاصة بتشغيل عناصر التحكم في الطيران بالطائرات طراز A320.

وأضمنت هيئة الطيران الفيدرالية الأمريكية إلى وكالة السلامة الجوية التابعة للاتحاد الأوروبي في مطالبة شركات الطيران بمعالجة المشكلة باستخدام تحديث برمجي جديد.

وقالت وكالة السلامة الجوية الأوروبية إن هذا الإجراء قد يسبب "اضطراباً قصيراً للمدى" لجدال الرحلات.

وفي اليابان، ألغت خطوط أول نيبون الجوية، التي تشغّل أكثر من 30 طائرة، 65 رحلة محلية كانت مقررة اليوم السبت، وقالت إنه من المتوقع حدوث إلغاءات إضافية غداً الأحد.

وتملك الخطوط الجوية الأمريكية نحو 480 طائرة من طراز A320، منها 209 طائرة تأثرت بذلك.

وقالت شركة "إيرباص"، إن إصلاح العطل يستغرق نحو ساعتين للعديد من الطائرات وإن سوف يتم الانتهاء منها اليوم السبت.

